بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

جريدة عربية إسلامية نصف شهرية

تصدر من دار العلوم ندوة العلماء، ص ب ٩٣ - لكهنؤ - الهند

الدور الذى نعيشه كله فى حساب البعثة المحمدية

الحقيقة التي لامراء فيها أن هذا الدور الذي نعيشه، و ما يليه من الأدوار التاريخية القادمة، كلها في حساب البعثة المحمدية، ودعوتها العامة الخالدة، وجهودها المشكورة المثمرة، لأنه رفع - أولا - هذا السيف المصلت على رقاب الانسانية الذي كاد يقضي عليه، ثم أعطاها منحا غالية و معطيات خالدة، و هدايا طريفة جديدة، بعث فيها الحيوية و النشاط، والهمة والطموح، و العزة و الكرامة، و الهدف الصحيح، والغاية النبيلة، واستهل - بفضل هذه المنح و المعطيات - عهد جديد من السمو الانساني، و الثقافة و المدنية، و الربانية و الاخلاص، وانشاء الانسان و تكوين الخلق و الاجتماع.

سماحة الشيخ السيد أبي الحسن على الحسني الندوي

السنة ١٩ ○ العدد ١٢ ○ ٤/محرم الحرام ١٣٩٨ هـ ○ ١٦/ديسمبر ١٩٧٧ م

الإفتتاحية.. هزة سياسية خطيرة في العالم الإسلامي

تعم حالة الهرج و المرج في العالم العربي كله، نتيجة لزيارة الرئيس المصري أنور السادات إلى اسرائيل، و قد انقسم العرب إلى معسكرين، أحدهما يلازم الصمت فلا يتفوه الزعماء فيه بكلمة تبين خفايا صدورهم ومعسكر آخر يتكلم بملء شدقيه ضد هذه الزيارة و انعكاساتها.

و من باب الصدف، ينتمي المعسكر الذي يلازم الصمت إلى الجناح الأيمن، و المعارضون لهذا الحدث التاريخي ينتمون إلى الجناح الأيسر، و على هذا الغرار كان تمثيل الدول في مؤتمر القمة المزعوم في طرابلس بليبيا، فلم يشترك فيه غير بلدان يسارية وقد أدى هذا الوضع إلى قطع العلاقات القائمة بين مصر و الدول المعارضة، كما أدت هذه المعارضة من دول اليسار إلى تطور خطير في مصر نفسها، و هو تحالف الحكومة مع الأقباط الذين كانوا يصيدون السمك في الماء العكر، و تصعدت نشاطاتهم إلى نقطة الخطر منذ تولى الرئيس كارتر منصب الرئيس الأمريكي.

و تبدو في أرضية هذه المسرحية دول حائرة مترددة، تتأرجح بين اليمين واليسار و لم تقرر بعد مصيرها في هذه القضية.

و نشطت الأقلام المأجورة التي تنتهز مثل هذه الفرص المواتية لتثبت وجودها، فيعيش العالم العربي بذلك في حالة عصبية رهيبة لا يحكم فيها منطق العقل و لا تبذل فيها محاولة لفهم القضية أو لموازنة، مما يهدد بحرب أهلية تكتسح العالم العربي بكامله.

إن طبيعة الأمور التي جرت بها زيارة الرئيس أنور السادات والانعكاسات التي تمخضت عنها الزيارة تثير في الواقع شكوكا و ريباً في قلب كل شخص يتابع مراحل الزيارة، و بيانات الرئيس المصري من جهة و بيانات الزعماء الاسرائيليين من جهة أخرى، و ردود الفعل التي نشأت في مصر، و العالم العربي على الجانب الآخر فلا يستطيع أحد مهما كان مبلغ ثقته بالرئيس السادات و نواياه، ومهما كان تقديره لتصرفاته السابقة في تصحيح الأوضاع في مصر منذ توليه الزعامة، لا يستطيع أحد رغم كل ولائه له، و انحيازه إليه، أن يصل إلا إلى النتائج الآتية:

١ - إن الرئيس أنور السادات قابل الزعماء الاسرائيليين من موقف الضعف وقابله الزعماء الاسرائيليون من موقف قوة كما تدل عليه بيانات الطرفين المعنيين.

٢ - كان الرئيس المصري أكثر صراحة في منح الزعامة الاسرائيلية صدقه و صداقته، و أكثر اعتماداً و ثقة على نياتهم و إخلاصهم، عما كان الاسرائيليون له، فانهم كانوا في جميع تصريحاتهم متحفظين و متوازنين، بل كان العداء و نقاط النطق بالقوة بادية في كلامهم.

٣ - فقد الرئيس المصري ثقة المسلمين و اعتمادهم عليه في القضية، فلم يجد شخصية إسلامية أو مسلمة تتولى منصب وزير الخارجية الذي نال أهمية متزايدة في مثل هذا الوضع فعين وزيراً قبطياً زوجته يهودية، عرفت عائلته بالعداء الاسلام والمسلمين وتوجد حساسية في المسلمين تجاهها.

٤ - توصل الرئيس المصري إلى حالة اتفاق وإن لم يبرم اتفاقية رسمية في هذا اللقاء الأول و أخلص النية للاسرائيليين و أسقط جميع الحواجز القائمة بين مصر و اسرائيل حتى حواجز الوهم، مما لا تقبله الحكمة و لا تقربه أدنى عقلية سياسية.

إن أشبه وضع إلى هذا الوضع الذي أحدثه الرئيس السادات بغض النظر عن صميم القضية وضع يحدثه في شارد بزوج في غير نسبه فتخلعه عشيرته.

إننا لا نجد أنفسنا في وضع نقيس فيه حكمة هذه الزيارة وسدادها و نصدر الحكم في مسألة التوادد مع اسرائيل، فقد كانت مصر في ذلك من السابقين، و قد عرفت بالاخاء و الصداقة مع أعداء المسلمين وأعداء العرب في حكم عبد الناصر، و كانت بداية عهد أنور السادات فترة حاجزة بين العهدين و لكنه يبدو الآن أنه يريد أن يكمل المهمة التي لم تكمل بعد و التي كان سلفه قد بدأها في حرب ١٩٦٧ التي تسلمت اسرائيل القدس بفضلها وكانت هذه الملكية غير شرعية فمنحها أنور السادات الصبغة القانونية بزيارته ونبذه لفكرة استعمال القوة.

لقد كانت النشاطات المسيحية في مصر و الجهر بعداء رجال الدين، ومعاداتهم و إطلاق الحرية لأصحاب الأقلام للاستخفاف بالقيم و أخيراً ظهور أصحاب أقلام جريئة تستأنف الرحلة من جديد حيث تركت أقلام سلامة موسى وطه حسين، و لويس عوض لجعل مصر جزءاً من الغرب ثقافياً و فكرياً، ولغوياً و عقلياً، كل ذلك إن دل على شئ فانما يدل على اتجاه التيار الجارف و الذي أوصل مصر إلى هذا الوضع الرهيب.

فهل تحمل أنور السادات كل هذه الأخطار أخطار الانعزال الشخصي أخطار القلاقل الداخلية، و الأزمة السياسية، و تشتت شمل العرب، و العداء السافر من إخوته العرب، وزحزحة الثقة من المسلمين بصفة عامة لتأمين حدود مصر، وأبعاد خطر الغزو الاسرائيلي على مصر أو هو أقصى شئ يستطيع أنور السادات أن يكسبه من جولته فان يحقق ذلك الهدف وحده، فلا يمكن أن تعتبر زيارته رغم ذلك في صالح نفسه و لا لبلاده، بغض النظر عن القضية الفلسطينية. لأن صداقة الصهاينة لن تكون في مصالح العرب و المسلمين بأي حال من الأحوال، و هو من بديهيات التاريخ فان البلد الذي لا يستطيع رغم الأغلبية الاسلامية أن يواجه ضغط الأقباط و هم أقلية، كيف يستطيع أن يواجه ضغط اليهود الذين يستولون على طاقات أمريكا، و مصر بلد عرف بالتسامح المفرط و روح الانقياد و الليبرالية.

إننا رغم معارضتنا الشديدة لهذه الحركة الصحافية الانعزالية، و اعتبارنا إياها استسلاماً للوجود الصهيوني، و اعترافاً به و تضحية لمصالح العربية المتفق عليها لا نؤيد اليساريين في سوريا والعراق، وليبيا، و اليمن فانهم إما انتهازيون وإما مغرضون، يأسفون على فوات الأوان لانتهاز الفرصة. فقد ارتكبوا جرائم أكبر من هذه الجريمة، كما لا أننا لا نستطيع أن نعمم الصمت في كثير من الدوائر التي عرفت بالصدع بالحق، و كانت من أجل القضية الفلسطينية كثيراً، و هي في الواقع صلب النضال، و صوت الضمير للأمة العربية المؤمنة.

واضح رشيد الندوي

صوت الأقصى المحزون

ألقى الشيخ عكرمة صديق إمام المسجد الأقصى خطبة عيد الأضحى أمام الرئيس السادات و الآلاف من أبناء الأرض المحتلة الذي حرصوا على إداء صلاة العيد مع الرئيس السادات قال فيها:-

أيها المسلمون في أرجاء المعمورة:

إن زيارة الرئيس السادات قد أتاحت لنا التحدث إليكم عبر الأثير وعبر محطات الأقمار الصناعية و على شاشات التلفاز لنسمعكم صوت الأقصى المحزون.. صوت الشعب الفلسطيني المنكوب و لتشاهدوا آثار الحريق المشؤوم الذي أصاب هذا المسجد المبارك على أيدي أعداء الاسلام عام ٦٩ وأصبح منبر البطل صلاح الدين أثراً بعد عين.

أيها الرئيس! ان الفلسطينيين المرابطين في الأراضي المحتلة لدينهم معتزون، و بأوطانهم متمسكون و الأقصى محافظون، و هم ينشدون العدالة لقضيتهم و الاستقرار في بلادهم عملا بقول الرسول ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم قيل من هم يا رسول الله قال: بيت المقدس و أكناف بيت المقدس».

و الأمل يحدونا أن يحقق الرئيس السادات بالتعاون مع اخوانه ملوك و رؤساء الدول في البلاد العربية خاصة و العالم الاسلامي عامة آمال الشعب الفلسطيني في بلاده، و نذكر الرؤساء بأن فلسطين عامة و القدس خاصة أمانة في أعناقهم كما هي أمانة في أعناقنا أمانة الأجيال تلو الأجيال أودعها إياها الغر الميامين من الصحابة و التابعين و الأبطال المسلمين على مر العصور و نناشدهم بأن يعتصموا بحبل الله جميعاً و أن يلتزموا بقول الله تعالى! «واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا»، و قوله أيضاً «و أطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين» و أن يتفاءل الرؤساء بقوله «إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم» الله أكبر الله أكبر الله أكبر.

وبهذه المناسبة ننقل للرئيس السادات نداء من الأمهات في الأراضي المحتلة أمهات المعتقلين والمسجونين السياسيين في السجون الاسرائيلية أنهن يناشدنك التدخل لاطلاق سراح فلذات أكبادهن الذين يزجون في السجون ليكتمل عيدهن و تعود الفرحة إلى قلوبهن.

اللهم أعد علينا هذا العيد ونحن في أحسن حال و أحسن بال اللهم أمانا في أوطاننا، و احفظ مقدساتنا و أرفع مقتك و غضبك عنا.

اللهم هيء من يوحد المسلمين و يجدد صلاح الدين. اللهم وفق حكام المسلمين للعمل بكتابك المبين.

اللهم انصر الاسلام و المسلمين واجعل نصرك كلمة الحق والدين، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و كل عام وأنتم بخير و السلام عليكم.

AL-RAID FORT NIGHTLY

REGD. No LW/NP-66

P.O. BOX 93 LUCKNOW. 226007 INDIA

أخبار وتعليقات

تهجم جماعة متطرفة على المسلمين

بعد انتقال الحكم من المؤتمر الوطني إلى حزب «جنتا» كان يبدو أن جماعة «متطرفين» ستعدل أفكارها الضيقة وخططها العصبية المعادية للمسلمين و خاصة بعد أن نشأت علاقات بينها و بين الجماعة الاسلامية التي حلت الجماعة الاسلامية على تجربة هذه العصابة ولكن دهش المتتبعون للحركة و تطوراتها بتصريح أحد زعمائها في حفل مشترك بين المسلمين و غيرهم أزال الستار عن الحقيقة و ننقل هنا من كلامه المنشور بالصحف:

«... هذه حقيقة تاريخية أن المسلمين توطنوا في هذه البلاد كغزاة معتدين و لم يعتنق الناس دينهم إلا خوفاً من سيوفهم. حطموا معابدهم و حولوها إلى مساجد و تزوجوا من نسائهم قهراً، و لا يزال يستمر هذا العمل القاسي. فالحكومة والمسلمون والمنادك أيضاً من كل هذا وباكستان هو العدو الأول لبلادنا لن تسمح لهم الآن أن يبقوا بأن أحوالهم الشخصية عامة منفصلة وأن لسانهم غير لساننا و هذا و ذاك، و لو يريدون أن يسكنوا في هذه البلاد فعليهم أن يعتنقوا ديننا و حضارتنا و ثقافتنا و إلا فلا، أما هذه الحفلات المشتركة و الاهتمام فيها بالأكل و الشرب فلا تغني المسلمين شيئاً».

وقد احتجت الصحف الاسلامية على هذا التحدي السافر على حضارة المسلمين و تزوير التاريخ الاسلامي المجيد فان جميع آثار المدنية والحضارة الموجودة في الهند ترجع إلى ذلك العهد الظاهر.

اضطرابات ببنارس

وقعت اضطرابات طائفية في مدينة «بنارس» في ٢٣/ اكتوبر، بعد أن كانت مدينتا «لكناؤ» و «كانفور» مسرح اشتباكات دامية أدت إلى مقتل عدد كبير من المسلمين و إصابة كثير منهم.

و تطور الوضع بتدخل بوليس و تصرف المتطرف المتحيز له بحجة السيطرة على الوضع، فكان المسلمون ضحية رئيسية لعمليات البوليس والغوغاء، و قد زار زعماء الحركات السياسية والاجتماعية مسرح الاشتباكات وأعدوا تقارير تكشف عن الحالة المحزنة التي مر بها سكان المنطقة من قتل وتعذيب و إهانة وانتهاك حرمة النساء ولذلك طالب رئيس «مسلم مجلس باوترابرديش» فضل الباري قريشي باجراء تحقيق قضائي كما طالب بعض الزعماء الكبار من الحزب الحاكم و حزب المؤتمر الوطني لكن كبير الوزراء «لاوترابرديش» رفض المطالبة.

محاولة إنديرا غاندي لرئاسة المؤتمر الوطني

بذلت محاولة لاعادة المسز غاندي إلى رئاسة المؤتمر الوطني، وكان يتزعم هذه الحركة وزير السكة الحديد في حكومة انديراغاندي كملاپتي ترپاتهي. وعارضها عدد كبير من أعضاء الحزب الوطني وزعمائه معارضة شديدة وأعلن رئيس المؤتمر الوطني المستر براهمنند ريدي تمسكه بمنصبه و أعرب عن استياءه بهذه الحملة فانسحبت انديراغاندي عن الحلبة و أجابت - حين سألها ممثل جريدة عن رأيها - قائلة أنها لا تريد الرئاسة في الوضع الراهن على حساب وحدة الحزب.

جولة انديرا في كرناتك

قامت انديراغاندي - رئيسة وزراء الهند السابقة - بجولة سياسية في ولاية كرناتك بجنوب الهند لكنها واجهت بمظاهرات عنيفة في اليوم الثاني من جولتها حيث رفع أعضاء حزب «جنتا» وأعضاء حزب «دي ايم كے» رايات سوداء احتجاجاً ضد سياسة المسز غاندي خلال حكمها فقذفوا الأحجار على سيارتها و خرقوا مادة ١٤٤ فأصيبت المسز غاندي بجروح خفيفة في وجهها فاضطرت الشرطة إلى استعمال القنابل المسيلة للدموع ثم استعملت العصى لتشتيت المتجمعين، و من أجل ذلك ألغت انديراغاندي جولتها لكرناتك و عادت إلى دهلي.

الحكومة الهندية الجديدة لا تغير سياستها إزاء العالم العربي

علمت وكالة «پرس ايشيا انترناشيول» استناداً إلى مصادر موثوق بها، أن الهنود الذين يعملون في البلاد العربية يكسبون للهند أكثر من عشرة ملايين روبية يوماً من العملة الأجنبية، و قد بلغت مكاسب العام المنصرم حوالي ٤٠ [illegible] مليون روبية في سنة واحدة و قد منحت الحكومة مائة ألف جواز سفر خلال ثلاثة أشهر لمن حصل على وظيفة في البلدان العربية.

ونظراً لهذه المصالح، ومصالح سياسية تهتم حكومة الهند بالاحتفاظ بعلاقات ود وصفاء مع الدول العربية فان هذه الدول تنال أهمية سياسية نامية من المؤسسات والمنظمات الدولية كالأمم المتحدة، و حركة العالم الثالث ...

و قد صرح المستر باجپائی وزير خارجية الهند أنه لا يمكن بحال من الأحوال اقامة علاقات اقتصادية ..

البقية على ص ٧

الطلبة المسلمون في امريكا

جاء في احصائية نشرتها هيئة الخدمات التربوية بين أمريكا والشرق الأوسط المعروفة سابقاً بأصدقاء الشرق الأوسط الأمريكيين التفصيل التالي بعدد الطلاب في أمريكا.

ايران	٦٠ ألف طالب
لبنان	٢٤٠٠
السعودية	٤ آلاف
ليبيا	ألفين
الجزائر	١٧٠٠
الكويت	١٥٠٠
الأردن	١١٨٠
سوريا	١٠٠٠
اليمن الشمالي	١٣
العراق	٨٠
تركيا	٢١٠٠
السودان	٤٠٠
الامارات	٥٠٠
عمان	١٧٠
قطر	٣٠٠
تونس	٩٠
مراكش	٩٠
البحرين	٧٠
اليمن الجنوبي	٩

و بلغ عدد أعضاء منظمة الطلاب المسلمين في أمريكا و كندا ٤٠٠٠ عضو في ٣٠ إبريل ١٩٧٧ بينهم ٥٨٤ من كندا و هي تضم طلابا باكستانيين أيضا و هنوداً و ماليزيين ومن دول اخرى غير دول الشرق الأوسط.

(البلاغ)

صدر حديثا

الإسلام الممتحن

بقلم: الأستاذ محمد الحسني رئيس تحرير مجلة «البعث الإسلامي»

تقديم سماحة الشيخ ابي الحسن على الحسني الندوي

كتاب الشاب المسلم الثائر على الأوضاع الفاسدة و القيادات الخائنة الجائرة و الدعوات المضللة و الفلسفات الهدامة.

- يقول سماحة الشيخ الندوي في تقديمه عن الكتاب و صاحبه -

... أحدثت هذه الجوانب المتناقضة - جانب تربية المؤلف ودراسته الاسلامية وجانب الواقع المرير و المشاهد القاسية - صراعا في نفسه حول قلبه إلى شلال يتدفق بقوة وينحدر بقوة، فصدرت هذه المقالات في أسلوب قوي ملتهب، هو نتيجة كل صراع نفسي، رافقته قدرة بيانية، و قلم سيال رشيق، و ثروة لغوية، و هذا الأسلوب له قيمة في إيقاظ الشعور، و في تحريك النفوس و العقول، ومحاربة «مركب النقص» وإعادة الثقة بصلاحية الرسالة و الأمة، و الاعتزاز بالقيم و المفاهيم خصوصاً إذا كان مدعماً بالدلائل و الوثائق، و مسلحاً بالشواهد و التجارب و هي طليعة كل رائد و إنقلاب و رائد كل نهضة و تقدم ...

مع هذه السمة البارزة لهذه المقالات فانها تدعو إلى التأمل العميق و تغذي الفكرة، وتفتح آفاقاً جديدة للفكر الاسلامي .. وتزود العاملين في مجال الدعوة والفكرة الاسلامية ببعض معلومات جديدة، ووثائق وحقائق عن الحضارة الغربية و الفلسفات المادية.

يطلب من:

المختار الاسلامي، ص. ب. ١٧٠٧ (القاهرة)

ومن المكتبات الشهيرة في العالمين العربي والاسلامي

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبعة ندوة العلماء لكهنؤ

الإنسان المفقود !

وقار عظيم الندوي

تحدث أحد أصحاب الفكر الإسلامي خلال زيارة لأمريكا و هو يبدي إطلاعه عن أمريكا قلة الماديين وقة التقدم العلمي و الازدهار الحضاري فقال : « شاهدت في هذه البلاد كل شئ إلا الانسان . . . . ! »

ربما يدهش هذه الكلمة كثير من الناس و يتساءلون : هل سكان تلك البلاد غير البشر ؟ أليسوا بني آدم ؟ هل هم الحيوان أو الدواب ذوات الأربع ؟ هل هم مخلوق آخر ؟ ولكن قبل أن نرد على هذه الأسئلة نوجه إلى هؤلاء سؤالا آخر و هو سؤال جوهري . ما هو الانسان ؟ هل الانسان من يمشي على رجلين و يأكل باليدين و يسكن في البيوت فقط ؟ أو هو من يسوق السيارة و يركب الطائرة فقط ؟ أو هو من يشتغل بالتجارة و يكتسب الأموال ثم يشبع شهواته بدون تعوق وأين تردد ؟

وهذا السؤال طالما شغل عقول الفلاسفة و أهل علماء الاجتماع ولكن لم يهتدوا إلى جواب !

ولكن جميع الناس في المعمورة يكادون يجمعون على أن الفارق الأساسي بين الانسان و الحيوان هو الأخلاق و السلوك . فان الحيوان هو ما لا يتقيد بأي أخلاق . و لا سلوك . و يعيش كما يوحي إليه نفسه و تلهمه شهواته و لكن الانسان هو من يسمو عن الحيوانية بتقيده بالأخلاق السامية و بالسلوك العالي . و هو من يتحلى بالفضائل و يحرص على المثل العليا . و هو من يتصف بالاتزان في قضاء مطالبه الجسدية و الروحية . فلا يقدم هذا على هذا . و لا يميل أيا منها . و الانسان هو من يعرف نفسه و مكانته و غاية حياته . و من أين جاء ؟ و ما هو مصيره ؟ . . وهذه صورة موجزة للانسان !

فان هذا الداعي الكبير إذا تجول في بلاد أمريكا و لا سيما بالنظر العميق في المجتمع المعاصر رأى أن البلاد أسواقها مزدحمة و متاجرها عامرة و مصانعها مشتغلة و متجلتها متكدسة . . كأن جميع الوسائل المادية لتقدم متوفرة و لكن الشئ الوحيد الذي فقدته هي البصيرة هو الانسان . . . . !

وهذا لأنه رأى بالوضوح أن الذي يسيرت أحواله لغاية القصوى و هو قد أهمل حياته و غفل عن الفضائل و عن قيمة الحياة و عن أسرار الكون و غايته . وبدل أن يحرص على المثل العليا و السمات الحميدة التي تجعل منه إنسانا كاملا يحرص على الثقافة المادية و يرى دموعها المهراة على هذه المأساة في هذه البلاد .

و قديما نبي القرآن اسم الانسان عن الذين إعوجوا و انحادوا عن الطريق السوي المستقيم ، حيث قال : « إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون » . و لم يكف بهذا بل قال « إن هم إلا كالانعام بل هم أضل » .

و كذلك هذا القول يدعو إلى الاعتبار عقل الذين جعلوا قيمتهم الحقيقية التي تحصلت بالتدبر في الأمم في الماضي و كانت على ذروة الحضارة و وراءها التاريخ لم يبق لها عين ولا أثر ! فان ابن آدم ولو كانت صورته كالبشر و لكنه إذا لم يقل في تصرفاته و اتجاهاته عن أحط بهيمة على وجه الأرض فهو أيضا من البهائم ولا شك ! و هو رأى كذلك أن أغنى شئ في هذا المجتمع هو الانسانية . وكل من عنده قلب صادق و ضمير حي بامكانه أن يسمع بأذنه آهات الانسانية المتألمة و يرى بعينه دموع الانسانية الباكية و يحس بقلبه آلام الانسانية المعذبة .

و لقد اقتضت حكمة الله الخاصة أن تشرف أرض الهند بقدوم العلماء الربانيين و الدعاة المخلصين المصلحين لكي تفتح القلوب و العقول للاسلام قبل انتصاره على أرض الهند وبلادها عسكريا و لكن لماذا اقتضت مشيئة الله وحكمته ذلك ؟ علم ما نعرفه هو أن الله لطيف لما يشاء كما قال تعالى من لسان أحد الأنبياء . (إن ربي لطيف لما يشاء) كان لهذه البلاد نصيب أوفر من الحب و العاطفة و الحنان و رقة الشعور و كانت الهند تعشق أصحاب القلوب الرقيقة و المشاعر الطيبة الانسانية

اقتضى ذلك كله أن لا يحل فيها إلا العشاق و أصحاب القلوب الشفافة بالحب و الحنان . فارتحل إليها عدد كبير من العلماء الربانيين و الدعاة المخلصين وحملوا رسالة الاسلام و عمروا هذه البلاد و فتحوها قبل أن تغزوها جيوش السلاطين محمود الغزنوي وشهاب الدين الغوري

كان هؤلاء الربانيون يتصفون بصفتين صفة التوحيد و صفة الحب و الأخوة فلم يتصل بهم أحد إلا و ارتبط به و لازم صحبته و حبهم ، و يبدو من دراسة تراجم هؤلاء العلماء الربانيين أنهم كانوا يقدمون بدعوتهم إلى أسطح بالعالم بعدهم

الدعوة والتجديد في الهند

- من محاضرة لسماحة الشيخ الندوي

افتتح اتحاد الطلبة لبنار العلوم ندوة العلماء ندوة المحاضرات العلمية لهذا العام بخطاب سماحة الشيخ الندوي حول « الدعوة و التجديد في الهند » نقدم فيما يلي ملخصاً للمحاضرة ، قام بنقل الكلمة و تعريبها من أردو محمد ظفر .

زملائي الكرام ! بهذا الشهر ينتهي عامنا الهجري و سنستقبل العام الهجري الجديد — إذا قدر الله لنا و بقيت لنا الحياة في هذه الدنيا — فمعلوم أن نقوم فيه بما يرضي الله و رسوله و نوطد به دعائما الاسلام إن التجار يراجعون الدخل و الصرف في نهاية كل عام ليوازنوا بين الأرباح و الخسائر ونحن المسلمين في الهند بصفتنا أصحاب دين و حضارة ، أصحاب تاريخ مجيد و أصحاب جهاد و كفاح للدعوة الاسلامية ينبغي لنا أن نتيقظ هذه الفرصة لاستعراض ماضينا في هذه البلاد و ما قمنا به فيها من تبليغ الدين و العقيدة و الدعوة و الارشاد هل هو عمل مجيد يستحق الاشادة به والثناء عليه أم هو عمل لا يجلب الثناء عليه .

لقد اقتضت حكمة الله الخاصة أن تشرف أرض الهند بقدوم العلماء الربانيين و الدعاة المخلصين المصلحين لكي تفتح القلوب و العقول للاسلام قبل انتصاره على أرض الهند وبلادها عسكريا و لكن لماذا اقتضت مشيئة الله وحكمته ذلك ؟ علم ما نعرفه هو أن الله لطيف لما يشاء كما قال تعالى من لسان أحد الأنبياء . (إن ربي لطيف لما يشاء) كان لهذه البلاد نصيب أوفر من الحب و العاطفة و الحنان و رقة الشعور و كانت الهند تعشق أصحاب القلوب الرقيقة و المشاعر الطيبة الانسانية

اقتضى ذلك كله أن لا يحل فيها إلا العشاق و أصحاب القلوب الشفافة بالحب و الحنان . فارتحل إليها عدد كبير من العلماء الربانيين و الدعاة المخلصين وحملوا رسالة الاسلام و عمروا هذه البلاد و فتحوها قبل أن تغزوها جيوش السلاطين محمود الغزنوي وشهاب الدين الغوري

كان هؤلاء الربانيون يتصفون بصفتين صفة التوحيد و صفة الحب و الأخوة فلم يتصل بهم أحد إلا و ارتبط به و لازم صحبته و حبهم ، و يبدو من دراسة تراجم هؤلاء العلماء الربانيين أنهم كانوا يقدمون بدعوتهم إلى أسطح بالعالم بعدهم

كانت تراقب العالم بكامله بحيث تركيزهم على الجزء الحساس فيه ومركز الثقل فيه ، و كانوا يخططون بدقة لانتشار الاسلام و يختارون رجالا مناسبا لوضعه في مكان مناسب ليؤدي واجبه و يمثل دوره وأذكر هنا قصة لتكونوا على بصيرة في هذا الأمر

يروي الشيخ أبو الحسن مجوبري لما أراد مرشدي أن يرسلني إلى مدينة « لاهور » قلت له : إن هناك الشيخ حسين الزنجاني يقوم بمهام الداعي و إرشادهم حق القيام فلا أرى أن ترسلني إلى « لاهور » فقال الشيخ حبك أن تطيع ما آمرك فأطعته و توجهت إلى لاهور ، وصلت في الليل فوجدت باب سور المدينة مغلقاً فبت خارج السور فلما أشرقت الشمس رأيت أول ما رأيت موكب جنازة يشيعها جمع غفير من الناس سألت بعض الناس عن صاحبها فأجابوا أنها جنازة الشيخ حسين الزنجاني و هنا أدركت سر أرساله و عرفت بصيرة قلبه .

من هذه القصة و أمثالها يتضح أن الله تعالى ولى العلماء الربانيين منصب الحكم على هذه البلاد غير أن هذا الحكم كان على القلب والعقل دون الحكم على الأجسام والأجساد . لجأوا في الهند في زمن كان طلائعها روحانياً بحتاً و كان فن « اليوغا » و المجاهدات الروحية في أوج الكمال والرقي كما يعلم من دراسة التاريخ القديم للهند فلقوا رسالة الاسلام بغاية من الحكمة و الموعظة الحسنة و انتشر الاسلام بينهم في الهند انتشاراً سريعاً في ظروف قاسية و نحن نسقي الظن بهم عيشاً و بدون معرفة .

و يجدر هنا أن أذكر قصة عجيبة مدهشة « اتجه عالم رباني إلى لاهور وعزم على تبليغ الاسلام مهما يتربه و يحيط به من فقر و بؤس ومشاكل و عراقيل في سبيل ذلك . اتجه موضع جبل أراد أن يبني فيه فأراد أحد خدامه أن يوقف قائلا حتى يتمكن من تطهيره و تنظيفه فدخل فيه فاذا فيوثني معارف رأسه

بغض عينيه فلما حانه النفاثة رفع عيبه و لم يكد الخادم يلتي نظريه الإسقط مغشياً عليه لقوة المنسك الهندكي الروحانية ، و طال الانتظار فأرسل الشيخ خادمه الثاني وصاح من شل الأول فتقدم شيخهما هذه المرة و غلبه الوثني على غرار السابقين فأحدق عليه فلم يكن له أثر لأن الشيخ المسلم كان أقوى منه علماً وروحانية بجعل قلب المؤمن و نوره ، و كان مؤيداً من الله تعالى لكن أرض المعبد ارتجفت بقوة نظر الهندكي و بدأت تهتز فخاطبها الشيخ قائلا آين تذهبين لقد قدر لك أن تتحولي إلى مسجد من مساجد الله » فهدأت الأرض وفر العابد الوثني منها خائفاً مذعوراً ، قد وحدثت حوادث كثيرة في الهند على غرار هذه القصة فلقد ارتجفت أرضها في أول الوهلة و سكت حينما سمعت من هؤلاء الربانيين « أين تذهبين و أنت مسجد من مساجد الله » بلسان حال أو قال إنهم حولوا بيوت الأصنام إلى بيوت الله الحرام ، ولم تدو الهتاف بفضلهم بصوت الأذان لحسب بل نشأ فيها المؤذنون الذين أذنوا في مكة والمدينة فتشرفت الهند بقدوم السيد علي الهجويري والخواجه باقي بالله والشيخ معين الدين الحسني و أشباههم الذين أسسوا الدولة الروحية بجوار الدولة المادية و بذروا في قلوب الناس بذور الايمان و الحب و الطاعة قبل أن يتغلب عليهم ملوك من المسلمين ، فلما وقعت عرى الحكم لهؤلاء الملوك المسلمين ، لم ينفض العلماء الربانيون أيديهم عن العمل فكانت بينهم و بين الملوك علاقات وصلات غير أن هذه العلاقات كانت كعلاقة الانسان بالنار يمنع بحرارتها ويستند في بها جيداً عنها غير عائض فيها و كذلك كانوا فكانوا يراقبون سيرا الحكم ويشرفون على شئون الدولة منجدولهم من نار الشهوات و شرارة طلب الجاه والمال زاهدين في ما عند الملوك كل الزهد ، كانوا لا يحسبون الدولة الإسلامية سوء حظهم أو كثيرة ملونة و إن كانوا يتجنبونها كثيرة متوغة في حقهم و لذاتهم ، وذلك تمكنوا من القاء كلمات حق مرة عند سلاطين جائرين وظالمين ، هذه كانت طبيعتهم تجاه الدين وتجاه الدولة وملوكها و خاصة طبيعة العلماء من اتباع الشيخ معين الدين السجزي ، بأن يخدموا الملوك والمسلمين كل خدمة مع التجنب الكامل من طلب المال والجاه ولذلك كان الملوك يستجنبون بهم كلما أحيطوا بمشكلة أو تعرضوا لخطر فمرة أرسل الملك علاء الدين الخلجي جيشا عظيما تحت قيادة ملك عنبر إلى قلعة « ديوكرى » و مرت الأيام ولم يعرف الملك عن جيشه شيئا فأرسل خادمه إلى الشيخ نظام الدين و هو يحمل رسالة الملك أيها الشيخ أنت أحرص مني على حياة مصالح المسلمين لقد أرسلت جيشاً إلى « ديوكرى » و ما أدري ماذا حدث أو سيحدث ؟ فأمر الشيخ نظام الدين جميع مريديه أن يتركوا أذكارهم وتأملاتهم ، ويدعوا العساكر الملك ، و قال لخادمه : « إذهب وقل للملك أن جيشك قد انتصر لك يزيدك الله في انجازاتك وانتصاراتك أما الذين يظنون أن هؤلاء الفقراء إلى الله كانوا لاشأن لهم بشؤون الدنيا وأنهم كانوا منقطعين عنها مغلوبين على أمرهم فان التاريخ لا يؤيدهم بل الحقيقة على عكس ذلك فان التاريخ يدل على أنه لم تدع الحاجة إلى رجال أبطال و محى الموت و المقاومة إلا و سدها رجال رباهم الصوفية والعلماء الربانيون تربية دينية بحتة فقاموا بالأخوة و المحبة و العدل و المواساة و يحسن بي أن أذكرها قصة تاريخية :

يتبع على ص ٧

كلمة الرائد

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

أعتقد أن أنواعاً كثيرة من المحاولات المخلصة قد بذلت لتوحيد الصفوف في الدول العربية ، و إيجاد الثقة المتبادلة بين زعمائها ورؤسائها ، ولكنها أثمرت صفراً وظلت الصفوف العربية و الإسلامية مبعثرة متفرقة ، و زعماؤها متحاربين مختلفين ، وماذلك إلا لأن المصالح الشخصية والأغراض النفسية هي التي تحول دون كل وحدة ، و تفرق كل تجمع ، و تشتت كل شمل

وبما لا ينكره أحد أن دولنا العربية في ألح حاجة إلى تجميع جهودها و قواها و توحيد أصولها و أهدافها . و تثبيت أقدامها وبالتالي إلى توحيد أفكارها و آرائها ، وتحويل وسائلها وإمكانياتها إلى تكوين القوة و تصنيع البلاد و تحصين الحدود ، و تخويف العدو ، و لكنها رغم كل ذلك أبعد الأمم و الشعوب عن الوحدة و أقربها إلى الخلافات .

شاهدنا هذا الواقع المرير مراراً كثيرة ورجعنا بهذه التجربة مرات و كرات ، لقد رأينا الوحدات تتكون وما هي إلا مدة يسيرة إذ تتأثر و تتبخر في الجو ، و رأينا أن العلاقات الودية و الروابط الاخوية تقوم و لكنها تنتهي في أقل مدة بالتفرق و العداوة ، وأن الدفاع المشترك ، و الجيش الموحد ، يتواجد إلا أن الأحداث تذيبها في أقل من ساعة .

و لكن الشئ الذي كان يعزينا رغم ذلك كله هو أن هذه الدول كلها متحدة في قضية فلسطين وموضوع العدو الأسرائيلي و هي تتمتع بالثقة المتبادلة و الاعتماد الشامل فيما بينها في هذا الموضوع الحساس ، و لكن خاب هذا الظن أيضاً في الأخير ، و تحقق أن الوحدة ذهبت مع الأيام و رجالها ، و لم يعد الحلم بالوحدة إلا حافة يجوناً في هذا العصر الحديث .

و كل أمة لا تستطيع أن تتحد في موضوع حساس كموضوع إسرائيل ، الذي هو قضيتها الأولى و مشكلتها الكبرى ، كيف تستطيع أن تتحد في قضايا العالم الاسلامي ، و مواضيع الشعوب الاسلامية ومشكلاتها في أنحاء العالم ، و ماذا يرجى منها أن تكون قوة و وحدة و جبهة .

و لو لاتفرق الاتجاهات والأهواء وتشتت الطرق والغايات لم يبلغ الأمر بالدول العربية و زعمائها إلى هذا المبلغ من الضعف و الخور بل و إلى العدوات و الحزازات و إلى تبادل الاتهامات و الشتائم ، و قطع العلاقات و الأخوات ، و الرمي بالغدر والخيانة و الرضا بالذل و الاهانة ، و لو لا التطرف قد بلغ بهم إلى حده الأخير لم يحدث ما يحدث كل يوم بين الدول من قطع و وصل ، و دنان و تباعد ، و تحالف و تقاطع ، ولو لا أن الهوى يعبث بالنفوس ويشوش أوتار القلوب ، لم تنسج قوائم المشكلات و لم تتعقد مواضيع السلم والحرب و لا وجدت مسائل طريفة تستقبل الأمة الاسلامية كل صباح .

هذا الوضع الشاذ هو في الأصل مصدر هذه الخيبة الكبرى التي يصاب بها زعماؤنا السياسيون و الجماهير المسلمة ورادم ، و من هنالك تنشأ كل هذه الخلافات و المشكلات ، و من أجل ذلك تتفرق الصفوف و تتمزق الوحدات ، و ذلك هو السبب الأكبر و الأعمق في كل ما نراه اليوم يحوم حولنا من أخطار و يدق أبوابنا من مطامع حمراء و بيضاء .

و ليس الطريق إلى إيجاد الوحدة الحقيقية و إنشاء الاخوة و القوة إلا مادل عليه ديننا الحنيف ، و رسولنا الأعظم ﷺ و هو العقيدة الصحيحة و الايمان السليم القوي .

و على أساس العقيدة و الايمان فقط تتألف القوى وتتجمع الطاقات ، و تتوحد الشمل ، و تتقوى العزائم ، و تتكون الجبهة المطلوبة القوية لطرد كل عدو ، و دحر كل فتنة ، و رد كل عدوان ، وافرأوا ماأمركم الله به في هذه المناسبة في كتابه العظيم فيقول « و اعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا » ، و اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً » ، و صدق الله العظيم .

سعيد أبو الحسن علي الندوي

الشيخ محمد إلياس رحمه الله ومزاياه الشخصية (٢١) (الحلقة)

سماحة الأستاذ أبو الحسن الندوي
تعريب : نور عالم الأمين الندوي

و قد سبق أن ذكرت أنه « بنيان الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر » كان ملازماً لمنهج تربوي تدريجي ذي ترتيب خاص و منادي معتدلة لكنه حينما يرى المنكر يواجهه و يرى أنه قد بلغ السيل الزبى و طم الودي على القرى ، كان يتبع منهج السلف الكرام ، و الأئمة العظام ، و العلماء الراسخين ، و هو نفس المنهج الذي نهج النبي الأعظم محمد ﷺ . فقد جاء في الحديث الشريف « فاذا تعدى الحق لم يقم لغضب شئ » .

في سنة ١٣٥٧هـ خرج الشيخ للحج و الزيارة ، فاتفق أن قامت المنافسة بين الباخرتين على متنها « كراشي » ، و خفضت إحدهما في الكراء و جعلها ٥٥ روبية - بينما كانت في الأخرى ١٨٢ روبية - رغبة في جلب المسافرين إليها ، إلا أن هذه الباخرة ، كانت تقوم بإجراء الفلاح في ركابها طيبة ، فلما بلغ الشيخ ذلك قال - و قد استأثره الغيظ - أفي فريضة من فرائض الله يؤتى الحرام ؟ ! ، أما أنا فلست بفاعل ، و أخيراً اتصل أحد هاتفياً بطيب خضر ، و قام بإجراء الفلاح فيه و في رفقته .

الدعاء و الانابة إلى الله :

الأنابة إلى الله في كل شئ و على كل حال ، و الابتهال و التضرع ، و الاكثار من الذكر و الدعاء ، كل ذلك روح تتوقف عليه حياته ، و كان ذلك هو جوهر و قوام حركته الدعوية ، و قد صرح بذلك فقال إن التوتيب السديد فيما يتصل ببرامج حركتي هذه كالتالي .

« الدور الطليعي في ذلك لابد أن يكون للقلب - يعني الانابة إلى الله بالقلب و القالب و التضرع إليه ، و الاستعانة به ، و التوكل عليه توكلاً يقطع الرجاء عن كل من سواه . و يأتي بعد ذلك دور الجوارح في المرحلة الثانية .... يعني السعي والاجتهاد و ما اليهما - ثم يأتي دور اللسان في المرحلة الثالثة .

يريد أن الخطب والمحاضرات يكون لها أقل نصيب ، و السعي و الجد لها أقل نصيب أكثر من الأول . أما النصيب الأوفر الأكبر فهو للقلب ، فليكن القلب منيباً إلى الله ، متوكلا عليه ، معتمداً به ، عوداً إليه و يناجيه و يدعوه » (من كتاب « محاولة لنصرة الدين و إصلاح المسلمين » للشيخ محمد منظور النعماني) و كان لهذا جهدا المبدأ بالتواجد الشيخ . ومن يستمع سمعه ، و يعمل في حقل الدعوة والتبليغ تحت إشرافه ، و كان يوصي بذلك نجيه كتب إلي مرة يقول :

« لا يخيبن عن البال أبداً — و ليكن ذلك في عين الاعتبار دائماً — أن الهدوف الأصيل من كل عمل ديني هو تصعيد قوة الدعاء والتضرع . فلا تفوتن لحظة من الوقت دون العمل على ذلك ، و لئن تعود القلب على الاشتغال بالدعاء بجمعية و حضور حين اشتغال الجوارح بأعمالها ، فيها له من قلب ، وبالها من سعادة ، و إلا فالخوف كل الخوف بعد الصلوات الخمس المكتوبة و وقت من السحر ، و مناسبات الجولات الدعوية ، و لكن هذه الأوقات كلها معمورة بالدعاء و الانابة » .

و كان يلتمس - الناس المضطر الذي لا يجد له قرار — من أهل القلوب و الاخلاص ، الدعاء لنجاح و انتشار الدعوة التي نهض بأعبائها . و قد استشرح ذلك على طيلته ، ولا غرو فانه من صميم العمل السوي فهو عظيم و جليل ، ودقيق وخطير .

يوجه إلى الشيخ محمد زكريا رسالة يقول فيها :

« قد واصلت رحلاتي إلى مغلثة « بيوات » كل أيام الحمة بعد شهر رمضان . و الأمر الذي أريد

موجة الهجود في الامارات العربية المتحدة

سافرت الصحيفة المعروفة «دنون ديوان» إلى الامارات العربية المتحدة في زيارة استغرقت أحد عشر يوماً قوارت خلالها « أبو ظبي » و« دوبي » و « الشارقة » وتحدثت مع الهنود من الموظفين و الهندسين و التجار و أصحاب المتاجر الصغيرة و الكبيرة و الأطباء و العمال وغير ذلك ، فوجدت أن في هذه البلاد عدداً هائلا مخماً من الهنود ، ويبدو من مناطقهم و مجتمعاتهم و تقاليدهم في المأكولات و المشروبات كأنهم يعيشون في الهند نفسها لا في خارجها فلا يجد من يتكلم باللغة الأردوية أو الهندية أو السندهية أو التاميلية . أي وحشة أو غربة في هذه البلاد و قد نالت الأقلام الهندية إعجاب العرب و تجذب الأغاني الهندية و الرقصات الهندية عدداً كبيراً من العرب ، و يزداد إعجابهم بها .

وتقول السيدة منور ما أنها سألت الهنود الذين يعيشون الآن الأمارات عن عوتهم إلى الهند في المستقبل فرحب بعضهم إلا قليل منهم لأنهم مرتاحون في هذه البلاد و يأملون في مستقبل باهر لهم وكانوا جميعاً يشيدون بسلوك العرب معهم إلا أنهم كانوا يشكون الوكلاء ، الذين اغتروهم فاستغلوهم لمصلحتهم بينهم وبين الموظفين الحقيقيين ، وتقول « منورما » فعلمت من كلامهم إن كل ماينشر عنهم في بلادنا والذي تطرقت بذلك عدة سؤالات إلى البرلمان الهندي ، كل ذلك إن هو إلا الشائعات الباطلة ، لا أساس لها .

وهناك طبعاً بعض المشاكل التي يجب دراستها ، و لكن لها مصدر آخر .

بقية المنشور على ص ٧

و التقين أشد استحكاماً و أقوى رسوخاً و يقول أيضاً : إن الصانع تكسب صاحبها عقلا جديداً ثم يوضح ذلك بقوله : إن اكتساب العلوم و الصنائع يؤدي إلى (زيادة عقل) الانسان و يفيد النفس الناطقة عقلا فرداً) و الصانع أبداً يحصل عنها و عن ملكاتها (فانون علمي مستفاد من تلك الملكة . فهذا كانت الحكمة في التجربة تفيد عقلا الحضارة الكاملة تفيد عقلا) . . . و الصانع و العلوم يحصل منها زيادة عقل .

ويقرر في فصل الخط والكتابة أن الكتابة أكثر إفادة لزيادة العقل و تقوية ملكات الادراك و الانتقال .

يحث ابن خلدون على منشأ التعليم ، يجانب منشأ العلم ، و يقرر أن العلم و التعليم طبيعي في العمران البشري .

زيارة الرئيس السادات في الصحافة العربية

الدعوة

[عالجت مجلة الدعوة ، الصادرة في الرياض بعنوان ، ما لا يتم في أحيان يتم في لحظة ، أنه لا غرابة في زيارة السادات إلى إسرائيل لأنها قد أعطت رئيس السادات قبل سفرة عن ترشيح شخصية أمريكية من أصل فلسطيني لتمثيل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف . و أعلن قبل ذلك عن دعوته لتدويل القدس وقبل ذلك كله عن اعترافه باسرائيل وبانطباقها حدوداً آمنة .

و الزيارة في ظاهرها لم تحقق شيئاً للجانب المصري (اللهم إلا إذا كانت هنا اتفاقات سرية لم نطلع عليها)

إذن ما الذي حققته تلك الزيارة ؟

أجاب الرئيس نفسه عن ذلك في خطابه بأنها أزالت جدار الكراهية الذي يفصل بين الشعبين . و لكن هل الكراهية تزول بمجرد زيارة أو قرار من رئيس؟ لا أظن ذلك! فكيف تزول الكراهية ولا يزال أعداؤنا يحتلون مقدساتنا ولا يزالون ينظرون إلينا نظرة الحقد و الكراهية رغم تلك الابتسامات التي قوبل بها أعضاء الوفد المصري الزائر كراهيتهم ذات جذور دينية . . . . . تاريخية لا تزول بمجرد تنازلات الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب)وقوله(فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم) وقوله (واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم المشروعة كراهيتهم لاتزول الابزوالنا وحقدهم شيء فطروا عليه وامثال هذه الايات كثير فكيف لا يستطيعون منه فكاكا،وزاده نظرة تصنع معها ليزول العقد على الامة شعوب الارض جميعا اليهمن جراء الملعونة التي باءت بغضب من الله

إشراف سلطات العدو نفسه .

كل ذلك لم يكن مفاجئاً ولم يكن جديداً فقد أعلن الرئيس السادات قبل سفرة عن ترشيح شخصية أمريكية من أصل فلسطيني لتمثيل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف . و أعلن قبل ذلك عن دعوته لتدويل القدس وقبل ذلك كله عن اعترافه باسرائيل وبانطباقها حدوداً آمنة .

و الزيارة في ظاهرها لم تحقق شيئاً للجانب المصري (اللهم إلا إذا كانت هنا اتفاقات سرية لم نطلع عليها)

إذن ما الذي حققته تلك الزيارة ؟

أجاب الرئيس نفسه عن ذلك في خطابه بأنها أزالت جدار الكراهية الذي يفصل بين الشعبين . و لكن هل الكراهية تزول بمجرد زيارة أو قرار من رئيس؟ لا أظن ذلك! فكيف تزول الكراهية ولا يزال أعداؤنا يحتلون مقدساتنا ولا يزالون ينظرون إلينا نظرة الحقد و الكراهية رغم تلك الابتسامات التي قوبل بها أعضاء الوفد المصري الزائر كراهيتهم ذات جذور دينية . . . . . تاريخية لا تزول بمجرد تنازلات الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب)وقوله(فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم)

وحقدهم شيء فطروا عليه وامثال هذه الايات كثير فكيف لا يستطيعون منه فكاكا،وزاده نظرة تصنع معها ليزول العقد على الامة شعوب الارض جميعا اليهمن جراء الملعونة التي باءت بغضب من الله

أعمالهم فتراكمت العقد في نفوسهم ونظرتنا اليهم ليست مبنية على هوى النفس وانما هي عقيدة نؤمن بها ، كما جاء بها القرآن من عند الله ، ونحن لا نستطيع ان ندير ظهورنا للقرآن من أجل كلمة تقال او شعار يطرح فالعقيدة ليست لعبة سياسية يطرحها الزعماء حين يشاءون ، وينزعونها حين يريدون تم ماذا نصنع بالايات القرانية لتي يرضى عنا اليهود وتزول الكراهية بيننا وبينهم ؟ هل نمسحها من المصحف ؟ ام ان القرآن قد نسخ وحل محله ورقة عمل أو ميثاق ؟ او ربما صيغة صلح جديدة ؟

لا ندري فللسياسة خباياها وخفاياها ؟ وليقولونا لنا ماذا نفعل مع قوله تعالى (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عندالله من لعنة الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل)

من قلوب المؤمنين ؟ وهل سنجرد الاقصى من قدسيته ومن مكانته الدينية حتى يصبح احتلال اسرائيل للمدينة ، وحرقها للمسجد شيئا عاديا لا يثير من نفوسنا شيئا ؟ سبحان الله ما أسهل الكلام وما اشد جراة من يجترىء على حرمات الله والى اىحد هانت مقدسات المسلمين

البلاغ

الكويتية

العرب امام موقف خطير وخطير جدا وعليهم ان يتخذوا القرار ثم عليهم ان يتابعوا التنفيذ فقد كان من دأب العرب انهم وتجاه قضية فلسطين يسرفون في اتخاذ القرارات والتوصيات . وفي الظاهر الانفعالية الخطابية ثم يركنون الى السكون لمدة عقد من الزمن ليهبوا مرة اخرى على صوت كارثة تقع على رؤوسهم .. ويعاودون النوم من جديد . وهكذا تدور العجلة وتعظم منا الكثير . وفي هذه المرة نامل الا تمضي التجربة كما مضت التجارب الماضية . نامل ان تتشكل فورا كتائب الجهاد ونامل ان نرى هذه الكتائب تتحرك لتحرير فلسطين والا فان ما رتب سوف يتم كما تم في المرات السابقة . ولن يبقى لنا الا ذكريات من الخطب والقرارات والبيانات وما اكثرها اذا قيست بالكلمات وحد بالفور الذي تحول الى دولة تكاد تبتلع امتنا العربية .. واقدساتها الاسلامية كلها .

لديهم حتى اصبح الجدل فيه وكانه جدل حول تقسيم كورياأو فيتنام .

اما اولئك الذين رفعوا اصواتهم عالية بالاحتجاج ممن وافقوا على مؤتمر جنيف فعلام صراخهم . اليس مؤتمر جنيف اعترافا بالعدو وتفاوض معه ؟ وماذا فعل السادات لم يفعل شيئا سوى التنفيذ لما اتفق عليه وتغيير شيء بسيط في الشكل ان العقيقة ان هناك اناسا يعملون خلف ستار فازاح الرئيس المصري ذلك الستار فكشفهم امام المشاهدين فلذلك غضبوا وعلا صراخهم لانهم يريدون ان يمثلوا لانفسهم .

حق الطريق

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إياكم والجلوس بالطرقات » .

فقالوا : يا رسول الله : ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها .

فقال : اذا أبيتم الا المجلس فأعطوا الطريق حقه .

قالوا : وما حق الطريق يا رسول الله ؟

قال : غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .

« رواه البخاري وسلم »

المجتمع

مكاسب العدو في زيارة السادات

لا أساس الحق في عدم الثقة فقد أسفر « السقوط التاريخي » عن مكاسب ضخمة جاءها العدو وظفر بها من هذه المكاسب :

الاعتراف الكامل باحتلاله لفلسطين .

اقرار السيادة اليهودية على القدس .

الاعتراف السياسي على الكيان الصهيوني .

إزالة حالة العداء ، وهو مطلب يهودي ثابت « .

إقامة حاجز نفسي بين الأمة العربية و بين من حقق للعدو هذه المكاسب .

تدفق المهاجرين اليهود على فلسطين المحتلة . و هو تدفق ناجم عن الاستقرار السياسي الذي أحسوا به مرحلة السقوط التاريخي .

و التأثير اليهودي في فلسطين المحتلة يؤدي إلى نتيجتين بحكم العقلاء « الضبط » على من يتعاطاها .

الأولى : إن هذا التأثير يدفع اليهود إلى التشبث بالأرض العربية المحتلة لأن مجتى اليهود من الخارج يعني - بالضرورة - إقامة مسكن له وإنشاء مزرعة ولو صغيرة له كذلك وليس في الهواء يقام المسكن والمزرعة و إنما في الأرض و من هنا يفهم كلام موشي ديان و جولدا مائير و ماجيم بيغن : « لا انسحاب من جميع الأرض التي أحدث عام ١٩٦٧م

و من هنا تفهم الاجراءات اليهودية التي سبقت الزيارة إياهما بساعات معدودة . . في يوم الخميس ١٧ - ١١ - ١٩٧٧ - قبل الزيارة بيوم واحد - وقع الارهاق مناحم بيغن قراراً بانشاء مستعمرات جديدة في الأرض المحتلة وضاحة - القدس .

الثانية : إن التأثير اليهودي - بالهجرة - تؤدي إلى تراكم يشري يدفع اليهود إلى الانسياح عدداً في الوطن العربي .

● تمزيق الامة العربية ، وتفتيت التماسك النفسي فيها ، وهذا هدف اسرائيلي يهودي . عبر عنه وزير خارجية العدو بعد خمسة أيام بقوله : اننا نبني سياستنا على اساس عقد صلح منفرد مع كل دولة عربية على حدة ! .

● حالة — الشوق — العارم لليهود . التي تبدت في اكثر من مظهر قالت صحيفة يهودية — لقد استقلوني وكأني ملكة سبا . وقال مراسل صحيفة — يدعوت احرنوت — الصهيونية — وقد وصل الى القاهرة يوم الخميس الماضي — : لقد هوجمت سيوطف كثير في مطار القاهرة وهو يحتضني ويقبلني . وعندما وصلت الى غرفتي في الفندق وجدت باقات من الزهور في استقبالي .

ومن مظاهر هذ الشوق : انتشار الكتب — التي يحدد قادة الصهيونية — في مقدمات القاهرة .. الخ . الخ .

● الأهداف اليهودي حول — المال العربي — وهذه نقطة يدعي ان ينسبه اليها جيدا أهل النفط والمال العرب — فلقد أحس اليهود بخطر المال العربي يزاحم نفوذهم في العالم .

واليهود يتسمون هذا الخطر من بعيد . لان مزاحمة في المجال المالي طويل ومتشعب . وهم يعلمون ان لقوة المال في العالم وزنا فاصلا . ولي نفس الوقت يريدون تجريد العرب من هذا السلاح .

وغرضهم — الاضطياع السياسي عليهم تنطوي على احتمالين : الاقتراب من تحقيق عدفهم في السيطرة على المال العربي . او التداخل معه بطريقة تشل فاعليته . وتفقده استقلاله في التوجه نحو خدمة اهداف عربية — اسلامية اصيلة .

الاهداف المعقدة

وأسلوب تحقيق — المفهوم — الفردية . في وجه الاهداف اليهودية المعيدة في المنطقة .

ان القول بان فلسطين وحدها هي المقصودة . غاية لاستيفائها لليهود ارضا وارضا . انها هو قول غبي — بالمعنى النفسي والعلمي والتاريخي والعقائدي والسياسي للكلمة — اليهود اصحاب اين بالغة سمعات للسلام في التشريعات العالمية ان اخراج مصر من الصراع معناه : تفريغ اليهود لاداء مهام أخرى في المنطقة . وهي مهام تفوق وظيفة وسالة صهيونية على مقدرات المنطقة وموازين القوى فيها . مثلا : فقدت المنظمة الصهيونية في فلسطين المحتلة تقريرا الى لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس النواب الامريكي

وقد جاء في هذا التقرير — وهو خاص بتنامي لقوة السعودية — : « ان ما يمكن ان نقوله من ناحيتنا هو : ازدياد القوة القتالية العامة لدى الجيش السعودي كما ان السعودية قادرة على ان تضع احدث الاسلحة تحت تصرف الجيوش العربية الاخرى . والموقع الجغرافي للسعودية يمنح هذه الدولة قوة اكبر من ناحية التكيف فالسعودية بحكمها الالتصاق بالجبهة الشرقية اكثر من العراق . اذ انها تشكل شمه منطقة خلفية لزرود جيش الاردن بالزئ . كما انها تقف ايضا بقوة في مواجهة — اراض اسرائيلية — حيوية . ومن خلال استعداد القوات السعودية خلف الاردن . فمن المحتمل اذا نشبت حرب ان تستخدم جيشها لضرب ايلات وبعض الاهداف الاخرى . والسعودية بعبء قواتها وجهاز جيشها في عداء المنطقة . والشيء المثير هو ان بناء القوات السعودية قد تم في هذه المنطقة بالذات . ولم يتم في حقول البترول على الجانب الثاني من المملكة . ففي منطقة — تبوك — الواقعة على بعد ٢٥٠ كيلو مترا من ايلات تنشيء السعودية مدينة عسكرية ومعسكرات ومخازن هائلة ومطارا ومن الممكن استخدام هذه المخازن لضرب منطقة ايلات . وكذلك لضرب الاراضي الاسرائيلية الواقعة خلف الخليج حتى شرم الشيخ .

ولا يوجد في هذه المنطقة شيء تدافع عنه السعودية باستثناء مدينة — حائل — التي تقع على الشاطيء . اما باقي المنطقة فهو صحراء والتي تدافع السعودية عن هذه المنطقة . فانها ليست في حاجة لقوات من المظليين ووحدات من المدرعات التي تستخدم على دبابات فرنسية حديثة . »

وهذا التقرير الصهيوني المشبع بالاطماع يركز على نقطتين مهمتين :

● يصور التقرير المنطقة التي تحدث عنها في صورة تهديد مباشر له . والصورة تضمين المنطقة بتجريد المنطقة من السلاح .

لماذا ؟

ان الوعي يقتضي فهم اغراض العدو .

● يتبنى التقرير الادارة السعودية بسبب انها داعية للمخاطر . وخطرة .

مش معقول ، مش ممكن ..!

الأستاذ محمد الحسني

أعترف بأني ما وجدت عنواناً يلائم التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط و زيارة الرئيس أنور السادات لاسرائيل بوجه أخص ، إلا هذا العنوان الذي أستعيره من إحدى الافتتاحيات التي نشرت في هذه المجلة في السنتين !

مش معقول ، مش ممكن أن يقوم زعيم من زعماء العالم الاسلامي - المعروف بالتؤدة و الأناة و الصبر — بتصرف مفاجئ مدهش ، يعارض - في أول النظر - المفهم التاريخي للقضية و أبعادها التاريخية و الحضارية و العقلية .

و لعل التؤدة و الأناة و الصبر ، و حب « الواقعية » كما يعبر عنه بعض الكتاب و الصحفيين هو الذي دفعه على أن يقوم بهذه المحاولة ، يريد بها طرح الكرة في ساحة إسرائيل و إلقاء التبعة عليها في سلام دائم أو حرب دائمة ، في أيام قادمة .

مش معقول أن يقوم فرد برأيه الشخصي و بجهوده الفردي وبغض النظر عن زملائه في الوزارة الخارجية ، بما لا يستحسنه الشعب المسلم و ما لم توافق عليه البلاد العربية الأخرى ، و أخص منها المملكة العربية السعودية .

ثم يعين محل وزير الخارجية الذي استقال وزير قبطي متزوج من يهودية - كما نشرت جريدة المجتمع الكويتية - و هو الدكتور بطرس بطرس غالي ، المعروف بمواقفه و مواقف آبائه المشبوهة ، و الشق من معدته لا يستغرب .

في هذه اللحظة الحاسمة يفوض منصب وزارة حساسة كوزارة الخارجية إلى شخص كهذا ، وتدور مباحثات مصرية يهودية مشتركة حول « مناهج التربية والثقافة » برعاية جامعة هارفارد ، شيء غير مفهوم و لا معقول نهائياً ، بل إنه يثير استفهامات و تساؤلات كثيرة .

إننا لا نوافق « أصحاب الشمال » طبعاً ، و أعني بهم رؤساء الدول التي تدور في الفلك السوفيتي ، كما كانت مصر العزيزة تدور في هذا الفلك قبل أيام ، قبل أن يطرد السادات خبراء السوفيت ، و يتنوع مصر من جاذبيتهم و سلطتهم الماكرة داخل السلطة ، فهؤلاء الحكام لا تحول لهم ولا طول .. إنما هم مسيرون لا مخيرون .

ومع ذلك فنحن نؤاخذ على هذه الزيارة الخاطفة لاسرائيل متأنين .. و مع أننا لا نريد أن نتعجل في الحكم على هذه القضية «الصورة لم تكتمل بعد .. إلا إننا نحذر المسئولين الذين قاموا بهذه المغامرة أنهم يتعاملون مع شعب عرف بعدائه للاسلام ، وتقضه المواثيق ، وتكراره الجبل وقتله الأنبياء بغير حق .. وأنهم - ثانياً - يتعاملون مع الولايات المتحدة الأمريكية التي لا يسعها إلا التعاطف أو التحالف مع اسرائيل بحكم أوضاعها السياسية و الاجتماعية المعروفة .

ثم إنهم يواجهون — بنفس الوقت — حاكماً اسرائيلياً إرهابياً عرف بتطرفه وحقده ، وتعصبه البغيض ، ويتعاملون رئيساً أمريكياً عرف باتجاهه المسيحي ، ويفكر دائماً في إرساء قواعد المسيحية في مصر ، باسم إنشاء الجامعة المسيحية في هذه البلاد حيناً ، وبإثارة النعرات الطائفية وإنهاض الطائفة القبطية ودعم الكنيسة حيناً آخر ، وعن طريق البعثات و الارساليات ، و المناهج التربوية ، و الأفلام التوجيهية باسم حرية الفكر و الفن و الثقافة بعض الأحيان !

فعليهم أن يحرصوا على أن تكون ورق اللعبة في القاهرة ! والكرة في ساحة اسرائيل ، والسلاح بأيدي المؤمنين ، والوعي الاسلامي للقضية محور سائر النشاطات .

و نحن في انتظار ما تتمخض عنه الأيام القادمة !

نوافق ..

نوافق على أن الضجة و الصجيج و الصراخ و العويل ، الذي كان شعار « العهد البائد » و شعار صوت العرب و صوت فلسطين لم يفع ، ولن يفع أبداً .

ونوافق على أن هذه القرصنة الجوية ، وقتل الأبرياء ، واستفزاز العدو بقتلة تافهة و اختطاف جوي ، و إرهاب و اغتيال ثم الخضوع أمام قصفه الوحشي في جنوب لبنان من غير حياء ، و رفع مذكرة احتجاج في مجلس الأمن و توجيه شكوى إلى أمريكا مهزلة سياسية لا نهاية لها !

لا نوافق ..

ولكن لا نوافق على وضع قبلات حارة على خد غولدا مئير كما نشرته الصحف و قد سر بها كارتر كثيراً ، و قال وهو يعرب عن ارتياحه لهذا التصرف المتمدن « أن ذلك كان رائعاً » .

و النكتة المؤسفة لا تحتاج إلى تعليق ..

إذاً ما هو الطريق ..؟

و الطريق ... إذا سمحتم .. هو ما قام به الأتراك لانقاذ إخوانهم المعذبين أصحاب الحق الشرعي كأبناء فلسطين في قبرص .

و إنهاء المهمة قبل أن تتدخل القوى العالمية و تلاعب بالقضية .

الطريق هو « القضة المصرية » و « اللباقة السياسية » في المحافظة على التوازن الدولي ، و سد ذرائع التدخل السريع ، و الاستفادة بعامل الوقت .

الطلب من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي أن يرغما اسرائيل على الانسحاب من الأراضي المحتلة طلب صعب .

أما الطلب من العملاقين بأن يكفلا بضمان الحدود بعد تحرير الأراضي ، فهذا شيء بسيط .. و هو أقرب إلى الحقيقة و الواقع .

و الطريق هو إزالة « أسباب » العدوان قبل إزالة « آثار » العدوان ، كما قلنا دائماً .. و تركز على « الأسباب » مرة أخرى !

الحرب الأولى يجب أن تدور في العواصم الغربية ، والحرب الثانية يجب أن تدور في الحدود ، في سيناء و القدس و الضفة الغربية .

إن المتورمين عقلياً ، المقتنعين عاطفياً ، الخالقين بمجاراة البلاد المتقدمة السعيدة مادياً ، الشقية روحياً كالسويد والدانمارك و أمريكا ، لايستطيعون أن يشتروا عند اللقاء ، بل لا يستطيعون أن يحلموا بلقاء العدو و الشهادة في سبيل الله ..

و تحول بسيط في المنهج و الذوق ، و أسلوب المعيشة والاقلاع عن المعاصي كفيل بالنصر ، و إن رحمة الله قريب من المحسنين .

صدر حديثاً

الإسلام الممتحن

بقلم

الأستاذ محمد الحسني رئيس تحرير مجلة « البعث الإسلامي »

تقديم

سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

كتاب الشباب المسلم الثائر على الأوضاع الفاسدة و القيادات الخائنة الحائرة و الدعوات المضللة و الفلسفات الخادعة .

— يقول سماحة الشيخ الندوي في تقديمه عن الكتاب و صاحبه —

« . . . أحدث هذه الجوانب المتناقضة — جانب تزية المؤلف ودراسته الاسلامية وجانب الواقع المرير و المشاهد القاسية — صراعا في نفسه حول قلبه إلى شلال يتدفق بقوة ويتحدر بقوة ، فصدرت هذه المقالات في أسلوب قوي مليء ، هو نتيجة كل صراع نفسي ، راقصه فجرة ياثة ، و قلم سيال رشيق ، و ثروة لغوية ، و هذا الأسلوب له قيمة في إيقاظ الشعور ، و في تحريك النفوس و العقول ، و محاربة « مركب النقص » و إعادة الثقة بصلاحية الرسالة و الأمة ، و الاعتزاز بالقيم و المفاهيم خصوصاً إذا كان مدعماً بالدلائل و الوثائق . و مسلحاً بالشواهد و التجارب و هي طليعة كل رائد و إغلاب و رائد كل نهضة و تقدم . . .

مع هذه السمة البارزة لهذه المقالات فإنها تدعو إلى التأمل العميق و تغذي الفكرة ، وتفتح آفاقاً جديدة للفكر الاسلامي . . وتزود العاملين في مجال الدعوة والفكرة الاسلامية ببعض معلومات جديدة ، ووثائق وحقائق عن الحضارة الغربية و اعلمياتها المادية » .

يطلب من : « الفجر الاسلامي » ص . ب . ٧٠٧ ومن المكتبات الشهيرة في العالم .

واقع الصحافة الإسلامية مع رؤية اجتهادية للنهوض بها

إعداد:
لجنة الإعلام بالجمعية المغربية للمتضامن الإسلامي بالرباط

إن الصحافة الاسلامية ليست في مستوى العصر و الساحة الفكرية في الوطن الاسلامي عالية تماماً من صحافة علمانية ملتزمة بروح الاسلام وملتزمة في بعض العواصم الاسلامية من مجلات ومجلس تعلن انتماءها للاسلام لا تلعب أي دور يذكر في تحريك الجماهير و شد انتباهها إلى الأحداث الجارية و المشكلات المطروحة ، و لم ترق صحافتنا إلى مستوى الصناعة المتطلبة و لاتزال خاضعة لاعتبارات الهواية و الهوى الذاتية و الانفعال العاطفي مع التطورات الجديدة - وبهذا الاعتبار فإنها محصورة في نطاق «رد الفعل» بمعنى أنها صحافة دفاعية وليست هجومية الأمر الذي يجعلها في موقف متخلف ومتخاذل و مهزوم باستمرار.

بالمقارنة بين الصحافة الماركسية والليبرالية في البلاد العربية والاسلامية و بين الصحافة الاسلامية أو بالأصح الصحافة المنسوبة للاسلام — نجد فجوة شاسعة من عدة وجوه بما في ذلك الناحية الفنية و التقنية أو ما يتعلق بالجانب الأعلامي المهني، و قد أدى هذا الوضع إلى اكتساح إعلامي خطير لرأي العالم الاسلامي بنجعة اقتدام الرأي الاسلامي في الصحافة اليومية على وجه الخصوص و يكفي أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر أن كبريات الصحف العربية اليومية تكاد تخلو تماماً من التوجه الاسلامي وحتى الأقلام المؤمنة التي «تتسرب» في بعض الأحايين إلى صدى الصحف لا تفسح إلى صاحب الموضوعات المطروحة و تكتفي بالقلب و الدور دون أن تتمكن من المعالجة الجادة و الصريحة و المباشرة قضايا . و يمكن القول أن رأي الاسلامي في الصحافة العربية «يقف على الهامش» فقدا التأثير معدماً القدرة على المدافعة و التحليل و الرد والتصحح والتقييم والتقويم معزلا عن مسرح الأحداث الصاخب و من هنا أتى «التوتس الانقلابي» الملحوظ في ساحة اليقظة الاسلامية المعاصرة .

و من باب النقد الذاتي الانصراف يؤس الصحافة الاسلامية و ضعفها و عجزها و قصورها و توقفها و انهزامها فلم تعد تجدي نفعا الأساليب الوعظية العتيقة وطرق التبشير التقريري بمنطق متهالك لايصمد أمام الموجة المادية العاتية . و الحق أن الصحافة الاسلامية تعامل مع الواقع بأسلوب «العروة الوثقى» و «المنار» و «الفتح» و «الأزهر» و «التمدن الاسلامي» و «الهداية الاسلامية» و «الاعتصام» بمعنى أن صحافتنا متخلفة عن الركب الاسلامي بما يزيد عن نصف قرن . صحيح أن هذا الأسلوب خدم النهضة الاسلامية و أدى دوره الرائد في وقت مبكر و أنتج أجيالا تعتز بالاسلام و تعمل من أجله و أوجد تياراً إسلاميا متدفقا ، أدى بدوره إلى ظهور حركات و تجمعات إسلامية في مستويات متعددة ، بيد أن ديناميكية العصر و حركة التطور الاعلامي والصحافي المتجددة ، ومقتضيات المواجهة ورد التحدي الحضاري و الفكري أفقدت هذا الأسلوب كثيراً من قدراته الرادعة و إمكاناته المؤثرة ، وطاقاته الوافرة في البيان والتبليغ و الاقناع و الجدل و النزول إلى المعترك العلمي الرهيب حتى أمهى وصفا شيئاً كمن يواجه الصواريخ و الدبابات بأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الأولى و العجيب أن الدول العربية و الاسلامية تستورد الأسلحة الحديثة بكميات مهمة — و أحياناً بالتخطيط أو تسبق - و لا تجلب من الغرب السلاح الأعلامي الجديد .

و من نافلة القول أن الظروف الخطيرة التي تجتازها الشعوب الاسلامية تتطلب صحافة مجاهدة ، مقاتلة ، تضطلع بمسؤولية المواجهة الصارمة مع تيارات التخريب و المحو و محاولات أقناء الكيان العربي الاسلامي المستقل و القضاء على شخصية الانسان المسلم سواء عن طريق نشر الماركسية الملحدة أو المسيحية أو المذاهب الرأسمالية و الليبرالية و الوضعية العتيقة أوالنظريات القومية والعنصرية المناهضة لفكرة الاسلام عن الجنس البشري و من المؤكد أن الصحافة الاسلامية في أوضاعها الحالية دون هذا المستوى .

إن الاعلام الغربي و الشرقي المعادي للاسلام في رأينا لا يقل خطورة على الانسان العربي المسلم من التآمر و القلقلة الهوية ، والأوضاع الاسلامية الراهنة غير مهيأة للدخول في مدافعة إعلامية على أرفع المستويات مع الدول الشيوعية و الرأسمالية المتآمرة ضد الاسلام والعروبة .

إن العقل الاسلامي اليوم عامل وراكد وقابل للتعايش مع الانحراف و التخلف الحضاري ، و لا حرج فيما أن لم يصارح أنفسنا بذلك ، و لقد كلفنا تجاهل الحقائق و إخفاءها مواجهتها جهوداً و معارك و أزمات طاحنة لم تنته بعد .

إن هناك قوى مجتمعة رهيبة تعمل من أجل اقتلاع جذور الاسلام من الأرض العربية الاسلامية ولقد اجتازت هذه القوى العالمية مرحلة التخطط و الأعداد و الدراسة ، و شرعت بالفعل في تنفيذ مخططاتها على نطاق واسع ، و لن يقوم مقام صحافة إسلامية قوية و متطورة في أحياط مؤامرات الشيوعية و الصليبية و اليهودية أي سلام آخر و من الديهيات التي نلقنها لأطفالنا على مقاعد الدرس أن الفكرة لاتقاوم إلا بالفكرة و إن المنطق الفاسد لا يدحضه إلا المنطق السليم السوي . فلا فائدة ترجى من محاربة الشيوعية والجريمة و الانحلال الاداري و السقوط الأخلاقي بالردع القانوني القائم على أساس تطبيق الأساليب البوليسية ، وكل محاولة من هذا القبيل لن تزيد الحالة الاستفحالا و انحطاطاً و استعصاء عن الحل . والاعلام الاسلام القوي هو وحده القادر على تصحيح الأوضاع و فضح الانحراف و بناء الشخصية السوية الواعية المدركة لخطورة ما يحاك ضدها في الخفاء أوالعلن وأن من شأن تدعيم وتعزيز الصحافة الاسلامية القائمة و إنشاء منابر صحافية جديدة بالموصوفات المشار إليها أن يقطع رأس الأفعى اليهودية و يكشف الستار للجماهير الاسلامية عن حقيقة كل فكرة وعقيدة ومذهب على حدة .

هموم الصحافة الاسلامية :

في مقدمة ماتفتقر إليه الصحافة الاسلامية المعاصرة الآن (الكوادر) المهنية المتخصصة ، بينما الصحافة الماركسية والصليبية تتوفر على إعداد هائلة من الاعلاميين ذوي الكوين الرفيع الاختصاص المتنوع . وغالبية الكتاب الاسلاميين في الصحافة العربية لا تربطهم بالمهنة إلا خيوط واهية إن صح التعبير . أي إنهم هواة و ليسوا محترفين وقلما نعثر على صحافي عربي مسلم محترف و مندمج في متاعب المهنة و عليم بأسرارها و خفاياها وينطبق الحال على الصحافة الأسبوعية و الشهرية حيث نجد أن معظم كتابها و مراسلها يجيئون تماما عن الجو الصحافي غير ملمين بمشاكلها يتعاطون معها عن بعد ، في حين تلقى الصحافيين الماركسيين و الاشتراكيين و المشرقين و دعاة الفوضى والرفض و الفرد والاعتلال محترفين ومندمجين اندماجا كليا و مطلقا مع الحياة الاعلامية في بلدانهم و العالم .

و الأمر الثاني أن الصحافة الاسلامية تعتمد الرأي أسلوباً أساسياً للتبليغ بينما الرأي المصنوع في قالب التعليق أوالمقال الافتتاحي أوالموضوع التقريري لا يمثل إلا جانباً واحداً من جوانب الصحافة المتعددة وذلك على حساب الخبر و الصورة و التحقيق و التحليل الأخباري و العرض القصصي للأحداث و الكاريكاتير و الاخراج الفني الممتاز و التبويب الذي يعطي الأسبقية في التركيز لمادة المثيرة التي تتيح الفرصة لعرض البديل الاسلامي في إطار مشوق .

وتأتي بعد ذلك مسألة التوزيع و هي من أهم المشكلات العملية التي تعاني منها الصحافة الاسلامية بصفة عامة وعلى الرغم من تطور وسائل التوزيع ، فلا تزال الصحيفة أوالمجلة الاسلامية — أن وجدتا — محدودتي التوزيع نطاق ضيق و بنظام متخلف و طريقة غير منتظمة .

و ليس مرد هذا الانحطاط في المستوى إلى ضآلة رأسمال المرصود فان هناك صحفا ومجلات تعلن انتماءها للاسلام تتمتع بامكانات مادية ضخمة و إمكانها لا تستثنى من الوضعية المزرية للصحافة الاسلامية في العالم العربي والاسلامي ، ولعل هذا يؤكد لنا أن المال وحده لا يكفي ، ولابد بالاضافة إلى الايمان والوعي والمعرفة من الخبرة المهنية و الدراية الفنية على أعلى درجات .

— وسائل النهوض بالصحافة الاسلامية :

نرى أن أهم الوسائل العملية النهوض بالصحافة الاسلامية المعاصرة تتحصر في النقط التالية :

أولا : تأسيس شركات عربية إسلامية برأسمال وطني لأصدار صحف و مجلات وتنظيم شبكة للتوزيع على نطاق واسع اعتباراً إلى الطابع التجاري و الصناعي الذي أصبحت تكتسيه الصحافة الحديثة على أن تخضع للتعامل الاسلامي في المجال الاقتصادي و المبلولة دون طغيان الجانب المادي الصرف على المهمة الأساسية القائمة على الدعوة و التبليغ و الصد بكلمة الحق و بيان رأي الاسلام و تحديد موقفه الواضح مما يصطرع حوله الناس و يتعاركون .

ثانياً : تكوين إعلاميين مبين بمجموعة كبيرة من الشباب العربي المسلم من الناحيتين النظرية والتطبيقية و هذا الشطر الثاني متوقف أساساً على إنشاء معاهد جديدة ولو في نطاق محدود تلقن فيها الدروس العملية في الفن الصحافي تمهيداً لانطلاقة كبيرة منظرة في هذا الميدان .

ثالثاً : أصدار صحيفة إسلامية يومية واسعة الانتشار لملء الفراغ الملموس و تقويت الفرص على الصحف اليومية المتعددة الانتماءات .

رابعاً : انشاء وكالة الأنباء الاسلامية ، التابعة لمؤتمر القمة الاسلامي و الخروج بها من نطاق الجمود و الانعزال إلى مجال الحيوية و الديناميكية والعمل اليومي المستمر .

و الملاحظة الجديدة بالتسجيل في هذا الصدد أن نشاط وكالة الأنباء الاسلامية مرهون بقيام صحف و مجلات و مخططات أذاعية و تلفزيونية إسلامية أوتغيير العقلية المسيرة و الموجهة لهذه الاجهزة إلى الاتجاه الاسلامي .

خامساً : دعم الحكومات و المخلصات و المؤسسات في الوطن العربي والاسلامي للصحافة الاسلامية الناشئة ورعايتها لها وتعهدها بالتشجيع المادي و المعنوي . و يمكن أن توجه الدعوة بهذا الشأن إلى حكومات الدول العربية و الاسلامية التالية : (المملكة العربية السعودية ، جمهورية مصر العربية ، الجمهورية العربية الليبية الكويت ، قطر ، البحرين ، عمان ، المملكة المغربية، باكستان ، ايران) .

جملة القول أن الاسلامية فرع من النظام الاسلامي فكلما طبقت تعاليم الاسلام قامت صحافة إسلامية قوية ، والعكس صحيح فبقدر ما يحارب الاتجاه الاسلامي تخنق هذه الصحافة و يتعدم مفعولها و لله الأمر من قبل و من بعد . ونشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول و العزة لله و لرسوله و للمؤمنين .

١ الديمات المغربية

الرائد
عربية إسلامية تصدر شهرية
تصدر عن دار العلوم ندوة العلماء - لكنهؤ - الهند
الرئيس العام محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير واضح رشيد الندوي
العنوان إدارة الرائد - ندوة العلماء - ص.ب ٩٣ لكهنؤ - الهند
Al-RAID, NADWA - P.O.BOX 93, LUCKNOW-(INDIA)
الاشتراكات السنوية
بالبريد العادي
في الهند ٢٢ روبية
في الخارج : ثمانيات ونصف استرليني
بالبريد الجوي
في الخارج : خمسة ثمانيات

ابن خلدون والعلوم المختلفة

أ. نسيم الصديقي الندوي

كتب ابن خلدون في كل علم إلا الشعر و لكنه نال الشهرة في علم التاريخ لأنه أول عالم وضع المبادئ لكتابة التاريخ و كان ذلك الجزء من علم التاريخ غير معروف لدى الغرب فانتقد ابن خلدون الأساليب المختلفة التي كان يتبعها المؤرخون لكتابة التاريخ و يقول في هذا الصدد: إن المؤرخ لا يقدم الحوادث التاريخية كما حدثت بل يلون الحقائق بلون المدح أوالهجو للملك خاص وقدم ابن خلدون الأمثال من الكتب التاريخية للمؤرخين من الشيعة الذين نقدوا السلاطين الأمويين بكل شدة فأحس ابن خلدون حاجة إلى وضع المبادئ لكتابة التاريخ ، و أكمل هذا العمل الهام بكل نجاح و نال مكانة مرموقة في هذا الميدان .

و يعرف ابن خلدون كافة علماء الاجتماع ، وفي هذا المجال أعد طريقة لأشهر علماء الاجتماع كوركيم و غيره و شرح ابن خلدون عملية تشكيل المجتمع في البداية تظهر عائلة ثم القبيلة وبعد ذلك تبدأ منافسة بين القبائل بنفسها وفي هذه المنافسة تنجح قبيلة و بعد ذلك تبدأ الملكية وتتحاول قيام المجتمع وفيه تجد عملية الحضارة ويبدأ الناس الحياة في المدن ثم تدخل أشياء التنعم في حياة الناس اليومية وتضعف الأمة وفي النهاية تموت الأمة .

فيجب علينا أن نرى ما كتب ابن خلدون عن مبادئ علم التاريخ وعلم الاجتماع و غيرهما فأقدم هنا مقتبسات من مقدمة ابن خلدون الشهيرة وفيها نجد أفكاره عن العلوم المختلفة :

يقول ابن خلدون عن « فن التاريخ » :

إن من التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية إذ يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم ، والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم و سياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين و الدنيا فهو محتاج إلى مآخذ متعددة و معارف متنوعة و حسن نظر و تثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق ويكيان به عن المزلات والمغالطه

علم الاجتماع :

يقرر ابن خلدون في المقدمة الأولى من الباب الأول لأنه مبادئ أساسية :

(١) ضرورة الاجتماع للبشر واستحالة عيشتهم منفردين .

(ب) ضرورة وجود الوازع للبشر وامتناع بقائهم بالأوازع يرفع بعدوان بعضهم عن بعض .

(ج) عدم ضرورة وجود الشرع للبشر و إمكان دفع العدوان بسطوة الملك و لو لم يكن شرع .

يبدأ ابن خلدون أبحاثه الاجتماعية في المقدمة الأولى بقوله « إن الاجتماع الانساني ضروري » .

و يبرهن على هذه الضرورة بأمرين هامين :

(١) إن الانسان مضطر إلى التعاون مع بني جنسه للحصول على الغذاء الذي يحتاج إليه .

(ب) و مضطر إلى الاستعانة بأبناء جنسه لدفع تعدي الحيوانات عليه .

و ذلك لأن (قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من الغذاء فلابد من اجتماع القدر الكثير من أبناء جنسه ليحصل القوت له و لهم ، كما أن (أو أحد من البشر لا تقاوم قدرته قدرة الواحد من الحيوانات الجمة سيما المفترسة ، فهو عاجز عن مدافعتها وحده بالجملة) و أما الأسلحة المعدة لدفع الحيوانات المفترسة فقدرة الواحد من البشر لا تكفي لصنعها (فلا بد في ذلك كله من التعاون عليه بأبناء جنسه) و ما لم يكن هذا التعاون ، لايستطيع الانسان أن يحصل على الغذاء ، وأن يدافع عن نفسه فيكون فريسة للحيوانات .

يتبين من ذلك كله (أن الاجتماع ضروري للنوع الإنسان) و أنه يستحيل على البشر أن يعيشوا منفردين .

(٢) بعد سرد هذا المبدأ و(تقرير) طبيعة الاجتماع و ضروريته للانسان ينتقل ابن خلدون إلى المبدأ الثاني ، و يقرر ضرورة وجود وازع في كل مجتمع قائلا .

« ثم إن هذا الاجتماع إذا حصل للبشر . . . فلابد من وازع يدفع بعضهم عن بعض ، لما في طباعهم الحيوانية من العدوان و الظلم » .

إن دفع هذا العدوان لا يمكن أن يتم بالاسلحة التي تستعمل لدفع عدوان الحيوانات العجم ، لأن تلك الأسلحة « موجودة لجميعهم) فلا بد من شئ آخر يدفع عدوان بعضهم عن بعض و من البديهي أن هذا الوازع لا يمكن أن يكون من غير الانسان فمن الضروري أن يكون (واحداً منهم ، يكون له عليهم الطلة والسلطان واليد القاهرة حتى لا يصل أحد إلى غيره بعدوان ، و هذا هو معنى الملك .

يقول في أحد الفصول « فمن أخلاق البشر فيهم الظلم و العدوان بعض على بعض ، فمن امتدت عينه إلى متاع أخيه امتدت يده إلى أخذه إلى أن يصده وازع ، ولهذا لاشك ابن خلدون بأن « الآدميين بالطبيعة الانسانية يحتاجون في كل اجتماع إلى وازع و حاكم يرع بعضهم عن بعض . هذا هو الأساس الذي يبني عليه ابن خلدون نظريته في الاجتماع و الملك و الدولة .

العرب :

يخصص ابن خلدون فصلا طويلا من فصول الباب الثالث للعروب ، يتكلم فيه عن منشأ الحروب وبشرح « مذاهب الأمم في ترتيبها» ويتحرى أسباب الغلبة و الظفر فيها .

فيقول : اعلم أن الحروب و أنواع المقاتلة لم تزل واقعة في الخليقة منذ برأها الله ، و أصلها إرادة انتقام بعض البشر من بعض و يتعصب لكل منها أهل عصبيته ، فاذا تدامروا لذلك وتواقفت الطائفتان إحدى هما تطلب الانتقام و الأخرى تدافع - كانت الحرب - وهو أمر طبعي في البشر - لا تخلو عنه أمة ولاجيل .

النفس الانسانية :

لم يتخذ ابن خلدون النفس الانسانية موضوعاً لبحث خاص ، غير أنه تطرق إلى بعض المسائل النفسية صورة عرضية و بمناسبات شتى ، إن ابن خلدون كان من الروحيين الذين يعتقدون بوجود روح منفصل عن البدن :

«إن الانسان مركب من جوأين أحدهما جسماني ، و الآخر روحاني متجزج به ، و المدرك فيهما واحد ، و هو الجزء الرحاني » .

و هذا الجزء الروحاني « يدرك تارة مدارك روحانية و تارة مدارك جسمانية إلا أن المدارك الروحانية يدركها بذاته وبغير واسطة ، والمدارك الجسمانية يدركها بواسطة آلات الجسم من الدماغ و الحواس .

إن الجزء الروحاني من الانسان هو ما يعرف باسم « النفس » .

هذه النفس الانسانية غائبة عن العيان «وآثارها ظاهرة في البدن - فكأنه - هو جميع أجزائه مجتمعة و متفرقة - آلات النفس و أفواعها .

إن الأهم من بين هذين الجوأين من الانسان هو النفس .

إن الفلاسفة كلها مدحت النفس و زعمت أنها الجوهر المجرد والخاصلة له و الرافعة عنه ، و الفاعلة فيه ، و مما يبرهن على ذلك : أن الجسد إذا خرجت منه نفس مات و برد و لم يقدر على الحركة و الامتناع من غيره : لأنه لاحياة فيه و لاأمر يظهر من ذلك : أن الحياة قائم بوجود النفس في الجسد والموت ماهو إلا نتيجة افتراق النفس عن الجسد .

التربية و التعليم :

لا يحاول ابن خلدون تعريف التربية و لا تعليم ، بل يتكلم عن ذلك كأنه يتكلم عن أمور معلومة لا تحتاج إلى تعريف .

إنه كثيراً إما يتكلم عن التعليم وحده ، يتكلم عن تعليم الصنائع أو تعليم العلوم أو تعليم اللغة من غير أن يذكر التربية فانه يقول مثلا في فصل الرحلة في طلب العلم ما يأتي :

إن البشر يأخذون معارفهم و أخلاقهم و ما يتخلون به من المذاهب و الفضائل تارة علماً و تعليماً و إلقاء و تارة محاكاة وتلقيناً بالمباشرة إلا أن حصول الملكات من المباشرة

[التتمة على ص ٣]

ركن الأطفال

الأمانة

سماحة الأستاذ أبو الحسن علي الندوي

استأجر رجل قوماً فاشتغلوا و عملوا ولما فرغوا من شغلهم جاؤا إليه فأعطاهم أجرهم وكان فيهم رجل اشتغل معهم و لكنه لم يأخذ أجره و تركه و ذهب .

و كان الرجل كريماً أميناً فلم يأكل أجرته ولم ينتفع بها وخاف الله و وضعها في التجارة ، وثمرها و أثمرت الأجرة كثيراً و كثر منها الأموال .

و بعد حين جاءه الأجير و هو خائف أن لا يعرفه الرجل فقد طالت المدة و مضى زمن كثير وماذا يفعل المسكين إن لم يعرفه الرجل أونسي قصته .

جاء الأجير و هو لا يطمع إلا في أجرته القليلة دراهم معدودة و إذا جحدها الرجل و لم يدفعها رجع خائباً .

ولكنه جاءه لأنه يحتاج إلى هذه الدراهم فقال .

يا عبد الله أد إلي أجري فما جحد الرجل و ما أنكر بل قال: كل ما ترى من الابل والبقر والغنم والرقيق من أجرك .

دهش الرجل وتحير وظن أنه يستهزئ به فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي .

قال الرجل : لا أستهزئ بك فكل ما ترى من الابل و البقر و الغنم والرقيق لك ، فاني قد وضعت أجرتك في التجارة وثمرتها وأثمرت هذه الابل والبقر والغنم والرقيق.

فأخذ الأجير الابل و البقر و الغنم و الرقيق ولم يترك منها شيئاً .

و قد رضي الله عنه عن هذه الأمانة و الوفاء و الكرم .

و قد وقع هذا الرجل الأمين مرة في غار و انطبقت عليه صخرة فلما يئس من الحياة دعا الله بهذا العمل الصالح و قال : اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فاكشف عنا هذه الصخرة فأجاب الله دعوته و أعانه .